فانت اليوم غيرك بالامس ، كان ذلك الشيخ وكيلك تضحك ويبكي
لك ، وسيجم الشيطان عودك ، فان استلامك رماك بقوم يقولون
خير المال مسلفه ، بين الشراب والشباب ، ومنفقه بين الحباب والاحبا ،
والعيش بين القداح والاقداح ، ولولا الاستعمال ، ما اريد المال ، فانا طعمتهم
فاليوم الشراب ، وغدا في الخراب ، واليوم واطرب للكاس ، وغدا واحربا
للافلاس ، يا مولاي ذاك المسموع من العود ، يسميه الجاهل نقره
ويسميه العاقل فقره ، وذلك الخارج من الناي هو اليوم في الاذان
زمر ، وغدا في الابواب سمر ، والعمر مع هذه الالات ساعه ، والقنطار
في هذه المعاملة بضاعه ، وحده في مالك القسط ، وللمروة قسم ، فصل الرحمة
ما استطعت ، وقدرا اذا قطعت ، ولان تكون في جانب التقدير ،
خير لك من ان تكون في جانب التبذير فصل الامير رفيع مناط الهمة ،
بعيد منال الخدمة ، فسيح مجال الفضل رحيب مخترق الجود
رطيب مكبر العود ، فلو نظمت الثريا والشعريين قريضا
وكاهل الارض ضربا ، وشعب رضوى عروضا ، وصفت للدر رضدا
وللهواء نقيضا ، بل لو جلوت عليه ، سود الذوائب بيضاء ، او
ادعيت الثريا ، لا خمصيه حضيضا ، والبحر عند لهاه ، يوم
العطاء مغيضا ، لما كنت الا في ذمة القصور ، وجانب التقصير ،
ولكني اقول الثناء منجح اني سلك ، والسخي جوده بما ملك ،
وان لم يكن غرة لائحة فلمحة داله وان لم يكن صداى فما
وان لم يكن خمر فخل ، وان لم يصب وابل فطل ، وبذل الموجود غاية
الجود ، و وجود ما قل ، خير من عدم ما جل ، وقليل في الحبيب
خير من كثير في المغيب ، وجهد المقل احسن من عذر المخل ، وما كان الجود
من لو كان ، ولان تقطف خير من ان تقف ، ومن لم يجد الجميم رزق البحتيم

ومن شعره الرائق

على ان لا اريع العيس والقتبا ، والبس البيد والظلماء والبلبا ،
حسبي الفلا محلا واليوم مطربة ، والسير يسكرني من مسه لغبا ،
وطفلة كقضيب البان منعطفا ، اذا مشت وهلال الافق منتقبا ،
تظل تنثر من اجفانها حببا ، دوني وتنظم من اسنانها حببا ،
قالت وقد علقت ذيلي تودعني ، والوجد يخنقها بالدمع منسكبا ،

Copyright © King Saud University